ISSN: 3105-1073 (OnIine)
Journal of Al-Itqan for Human Sciences
available online at
https://iraqiqsa.org/Journal/index.php/AIJHS/index
مجلة الاتقان للعلوم الإنسانية تصدرها جمعية علوم القران العراقية

مصباح التعديل في كشف أنوار التنزيل

للسيد أحمد بن عبد اللّه القريمي (ت: ٨٧٩هـ)

"دراسة وتحقيق"

أثير عزيز عيدان جواد الدباغ

أ. د. علي عبدالله أحمد الراوي

كلية الإمام الأعظم الجامعة قسم أصول الدين

Misbah Al-Ta'dil fi Kashf Anwar Al-Tanzil

By Sayyid Ahmad ibn Abdullah Al-Quraimi (d. 879 AH)

Student

Atheer Aziz Eidan Jawad Al-Dabbagh

Supervisor

Prof. Dr. Ali Abdullah Ahmed Al-Rawi

Abstract

Praise be to God, who facilitated the means and aided in the completion of this work. May blessings and peace be upon the noble Prophet, sent as a mercy to the worlds, and upon all his family and companions. Now then:

After reviewing the contents of the manuscript (Misbah al-Ta'dil fi Kashf Anwar al-Tanzil) by Mawla Sayyid Ahmad ibn Abdullah al-Quraimi (d. 879 AH), and verifying the portion of this work allocated to me, I was able to draw a number of conclusions, the most prominent of which are the following:

1 .It became clear that the author was a skilled and well-read scholar, and he included in his commentary a number of disciplines closely related to the interpretation of the Qur'an, such as jurisprudence, hadith, grammar, morphology, rhetoric, logic, and others.

2 .He did not deviate from the established methods and principles of interpretation, interpreting based on the Qur'an and the Sunnah, while citing the

sayings of the Companions and commentators, which demonstrates his commitment to adhering to the established principles of interpretation.

3 .He demonstrated a critical approach in his treatment of interpretive texts, balancing opinions, examining some, and offering support in multiple instances, supported by evidence and inferences.

4 .The authenticated text deserves publication, with its valuable scholarly content, for the benefit of students and researchers in the fields of interpretation and language.

5 .The footnotes contain numerous precise scholarly references, upon which specialized studies in linguistics, rhetoric, logic, and other Islamic sciences can be based.

Recommendation:

Researchers should direct their efforts toward preserving unauthenticated interpretive manuscripts, given their authentic cognitive content. They represent an important part of the scholarly heritage that requires solid scholarly verification, contributing to the enrichment of the Islamic library.

In conclusion, I ask God Almighty to make my efforts sincerely for His sake and to grant us and you acceptance and success.

ملخص عربي

يمثّل القرآن الكريم المعجزة الكبرى التي خصّ الله تعالى بها نبيه محمدًا ﷺ، فكان تحدِّيًا قائمًا لأفصح العرب وأبلغهم، بما حواه من بلاغةٍ معجِزة، وأحكامٍ محكمة، وبيانٍ شافٍ يهدي للتي هي أقوم.

ولم يكن مجرد كتاب هداية فحسب، بل منبعًا زاخرًا للعلوم، ومرجعًا ثابتًا لأهل النظر والتدبر، لما فيه من كنوزٍ معرفية، وأسرارٍ ربانية مودعة في نظمه وبديع آياته.

ومن هذا المنطلق، اكتسب علم التفسير مكانة رفيعة بين العلوم الإسلامية، إذ به يُكشف عن معاني كلام الله، وتُستنبط دلالاته، وتُستخرج أحكامه وهداياته. وتأتي هذه الدراسة في هذا السياق، ضمن الجهود العلمية المبذولة في خدمة التراث التفسيري، وذلك من خلال تحقيق مخطوط نفيس بعنوان: **(مصباح التعديل في كشف أنوار التنزيل للسيد أحمد بن عبد الله القريمي (ت:٨٧٩هـ)**، وهو حاشية وضعها على تفسير البيضاوي الموسوم بـ"أنوار التنزيل"، متضمنة فوائد علمية وتعليقات دقيقة تستحق الإظهار والدراسة.

وجاءت الدراسة على قسمين:

الأول: دراسة حياة المصنف والشارح "رحمهما الله تعالى" الشخصية والعلمية، ووصفِ كلٍّ من كتاب المصنف "أنوار التنزيل"، وحاشية الشارح "مصباح التعديل".

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدىً ونورًا، وجعله رحمةً وشفاءً، وبيانًا للناس فيما اختلفوا فيه، فاستقامت به القلوب، وانقادت له العقول، وتفتحت بتدبره أبواب الفهم والسداد، فهو سبيل النجاة، وعنوان الهداية، من تمسّك به رشد، ومن تلاه وتدبره سعد، نحمده حمد من وجد في آياته حياة، وفي معانيه سكينة وثبات،

وأشهد أنْ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، شهادةً تنير القلب وتزكّي العمل، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، بلّغ الرسالة وأدى الأمانة، وجعل الله به الظلمات نورًا، والضلال هدى.

أمَّا بعد:

فإنَّ العلومَ وإنْ تباينَتْ أصولُها، وتعددتْ أبوابُها، وتنوعت أحكامُها، إلَّا أنَّ أعلاها قدراً، وأقومها قيلاً، وأصحَها دليلاً، العلمُ بالقرآنِ، فهو شمسُ ضحاها، وبدرُ دجاها، ولم لا؛ فشرفُ كلِّ علمٍ بشرفِ موضوعِه، وموضوعُنا كلامُ الملكِ القديرِ الذي هو منْبِعُ كلِّ حكمةٍ، ومعدنُ كلِّ فضيلةٍ، أصلُ الأصولِ، وطريقُ الوصولِ إلى السعادةِ في الدنيا والآخرةِ.

ولقد كان من مآثر الأمة الإسلامية أنْ منَّ الله تعالى عليها بتهيئة علماء بارزين حفظ الله تعالى بهم الدين، وحافظوا على الكتاب المبين، ولهذا اعتنى به العلماء فقاموا على تفسيره، والعمل على استخراج مكنوناته في غاية الدقة، والعمق العلمي، ومن هؤلاء العلماء قاضي القضاة ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي، (ت: ٦٨٥هـ)، صاحب التفسير المشهور **(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)**، الذي حظي باهتمام كبير، وحسن قبول عند جمهور العلماء، فكان مشتملاً على استنباطات دقيقة، ولطائف رائعة، ولأهمية هذا الكتاب أقبل عليه العلماء يَدرسونه ويُدرّسونه؛ فعكفوا عليه بالدرس والتحشية، للوقوف على عباراته ومعانيه الدقيقة، فقد كثرت الحواشي على هذا التفسير، ومن تلك الحواشي حاشية للمولى السيد الشيخ احمد بن عبد الله القريمي (ت:٨٧٩هـ) رحمه الله على تفسير الإمام البيضاوي رحمه الله (ت:٦٨٥هـ)، وهي من الحواشي المهمة؛ لكثرة فائدتها في التفسير؛ لذا فهي جديرة بالتحقيق والتحرير؛ إذ اشتملت على معلومات باهرة، ومعانٍ زاهرة، وعناية بعلوم العربية من لغة وبلاغةٍ ونحوٍ وصرف؛ اذ جمع فيها من فنون المعرفة الشيء الكثير من العلوم العقلية والنقلية.

من هنا جاء اختياري ليكون تحقيق مخطوط في علم التفسير عنوان تخصصي العلمي، وقد اجتهدت في البحث عن موضوع يستحق الدراسة وكنت متشوقًا إلى إحياء تراث علمائنا الأعلام، وقد هيأ الله تعالى لي **(مصباح التعديل في كشف انوار التنزيل)** للسيد أحمد بن عبد الله القريمي (ت:٨٧٩هـ) وكان هذا المخطوط موجودًا ضمن كتب شيخ الإسلام السيد (فيض الله أفندي) مفتي السلطنة العثمانية عفى الله عنه، التي أوقفها في المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة (١١١٢هـ)، فشرعت في البحث والسؤال عن نسخ هذه الحاشية، وقد ساعدني بعض الفضلاء في الحصول عليها، وعندما اطلعت عليها وجدتها حاشية نفيسة ثرية بالعلم باختصاصاته كافة؛ ففيها من مسائل العقيدة، والفقه وأصوله، واللغة والنحو، والبلاغة، ومسائل القراءات، وعلوم القرآن، فضلاً عن تفسير كتاب الله سبحانه، ورأيتها جديرة بإخراجها إلى الناس؛ لينهلوا من علومها فجاء اختياري لهذا الموضوع: **(مصباح التعديل في كشف انوار التنزيل) للسيد أحمد بن عبد الله القريمي (ت:٨٧٩هـ) "دراسة وتحقيق".**

وبناء على ما تقدم؛ يمكن تلخيص أسباب هذا الاختيار بما يأتي:

١. الرغبة والإسهام في خدمة كتاب الله تعالى؛ من خلال تفسيره.

٢. حبي الشديد لإخراج كنز من الكنوز الدفينة لهذا التراث العظيم؛ وإضافته كمصدر جديد من مصادر مكتبتنا الإسلامية.

٣. إنَّ هذه الحاشية تعد من الحواشي الغنية بمصادرها، وتنوع علومها في الدراسات التفسيرية.

٤. حرصي على خدمة تراث علمائنا الأعلام؛ ولا سيما أولئك الذين لم يكتب لهم الشهرة التي حضي بها غيرهم في عُرف الناس.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع –على قدر استطاعتي– في المكتبات وفهارس الجامعات المختلفة، وجدت أنَّه لم يحقق من الحاشية هذه شيء فشرعت بتحقيقها أنا وزملائي الخمسة (عمر سليمان مناجد، ياسر ابراهيم فهد، وسام جاسم عجمي، ميسون حسيب ناظم، مروة صالح عبد) وقد استوعبنا المخطوط كله.

تساؤلات الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتجيب على الاسئلة الآتية:

١. من هو احمد بن عبد الله القريمي؟

٢. هل كان يفسر القرآن بالقرآن، أو القرآن بالسنة، أو القرآن بأقوال الصحابة؟

٣. هل كان يعتد بأقوال المفسرين وغيرهم في أقواله؟

٤. هل كانت له أقوال في التفسير بالقراءات القرآنية؟

٥. هل تعرض لجميع القضايا العلمية في حاشيته؟

٦. هل كانت له أقوال متعلقة بدراسات علوم القرآن من حيث المكي والمدني، وعدِّ الآيات، والقراءات، والوقف والابتداء، وأسماء السور وغيرها.

الصعوبات التي واجهتني في الدراسة:

لا شك أنَّه ما من بحث علمي الَّا وله من العوائق نصيب تعرقل مسيره بشكل أو بآخر، ومن ذلك:

١. شكَّلت ندرةُ المعلومات عن الشيخ القريمي رحمه الله عائقًا حقيقيًا أمام تتبع سيرته العلمية؛ إذ لم تحظَ شخصيته باهتمام يُذكر في كتب التراجم الموسَّعة، واقتصر ذكره فيها على لمحات عابرة، الأمر الذي استلزم جهداً بحثيًا مضنيًا في بطون الكتب، واستقراءً دقيقًا للإشارات المتفرقة في كتب التفسير، واللغة، والفقه، في محاولة لجمع شتات أخباره ورسم ملامح حضوره العلمي.

٢. اتّسمت نقولات الشيخ القريمي رحمه الله من المصادر بقدر من الغموض؛ فكثيرًا ما يورد الأقوال دون عزو صريح، أو يكتفي بالتلميح دون تحديد واضح للمراجع. كما لاحظت أثناء عملي في تحقيق المخطوط أنَّه يعتمد أحيانًا على مصادر أو حواشٍ لا يصرّح بأسمائها، ممَّا صعَّب مهمة تحديد المرجع المقصود. وفي حالات أخرى، يذكر أسماء الكتب التي يستند إليها، لكنَّه لا يوردها بصيغتها الكاملة، أو يتصرف في النصوص المنقولة، بل قد يدمج بين كلامه وكلام من ينقل عنهم دون فاصل واضح. كل ذلك استلزم جهدًا مضاعفًا في تتبّع النصوص في مظانِّها الأصلية، والتحقق من دقة النقل، وإعادة قراءة عدد من المواضع مرارًا؛ للفصل بين عباراته وأقوال غيره، وضبط النقول وتوثيقها من مصادرها المعتمدة.

٣. غالبًا ما كان المؤلف يكتفي بذكر جزء من اسم العَلَم دون الإشارة إلى اسمه الكامل، ممَّا تسبب في وقوع التباس في تحديد الشخصية المقصودة، الأمر الذي اضطرني لبذل جهد إضافي في التعرف عليها من خلال مراجعة بياناتها الشخصية، مثل تاريخ الوفاة، أو الموطن، أو مؤلفاتها، أو التخصص الذي اشتهرت به.

٤. واجهتُ خلال فترة التحقيق عددًا من الظروف الخاصة والانشغالات الحياتية التي كان لها أثر في سير العمل، ومع ذلك أحمد الله تعالى وأشكره على توفيقه وفضله في تجاوز تلك العوائق.

خطة الدراسة:

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أنْ تقع على قسمين، كان القسم الاول عن دراسة حياة العلامة البيضاوي، والشارح القريمي، وكذا ما يتعلق بالمخطوط، فكان الفصل الأول عن حياة البيضاوي، وهو على مبحثين: الأول: عن شخصيته وتضمن أربعة مطالب، والثاني: عن حياته العلمية وتضمن أربعة مطالب بما فيها نبذة عن تفسيره.

ثم تكلمت في الفصل الثاني عن المولى المرحوم السيد أحمد القريمي، فكان على أربعة مباحث: الأول: تعلق بحياته الشخصية والعلمية، والثاني: عن كتابه (مصباح التعديل في كشف أنوار التنزيل)، والثالث: عن منهجه فيه، والرابع: تناولت فيه منهجي في التحقيق ووصف النسخ مع نماذج منها، ووضعت للقسم الدراسي خاتمة تضمنت أبرز النتائج.

أمَّا القسم الثاني فقد خصصته للنص المحقق، ثم أتبعت الدراسة بمجموعة من الملحقات نهاية الأطروحة ثم المصادر.

وختاماً، فإنَّ التحقيق ليس بالأمر اليسير – كما يظنه الكثير من الباحثين– فهو عمل حُفَّ بالتعب والنَّصب ولا يعرفه إلَّا من خاض غماره؛ ابتداء بجمع نسخ المخطوط ونسخها ومقابلتها، وانتهاء بمكملات التحقيق الأخرى، وفي هذا يقول الجاحظ[1] رحمه الله: "ولربّما أراد مؤلّف الكتاب أنْ يصلح تصحيفًا، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرِّ اللفظ وشريف المعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص، حتى يَرُدَّهُ إلى موضعه من اتّصال الكلام "[2]

وبعد هذا كلِّه، فإنّي أحمدُ اللهَ تعالى أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، وأرجو أنْ أكون قد وُفِّقت وأصبت فيما أردتُ بيانه؛ فهذا جهدي وبذلي، فإنْ أصبتُ فبفضل الله وحده ومنِّه وتوفيقه، وإنْ أخطأتُ أو قصَّرتُ، فذلك من نفسي والشيطان، وأعوذ بالله من الزلل والخذلان.

وأسأله سبحانه، الكريم المنَّان، النجاة والغفران؛ فلا يخلو عمل بشري من نقص أو خطأ أو سهو، إلَّا كتاب الله العزيز، المحفوظ من التحريف والتبديل، كما قال تعالى: سمحوَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗاسجى[3].

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول حياة القاضي البيضاوي رحمه الله(4)

المبحث الأول: حياته الشخصية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمهُ، كنيتهُ، لقبهُ، نسبتهُ:

أولًا: اسمهُ: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي[5].

ثانيًا: كنيتهُ: يكنى أبا سعيد، وأبا الخير[6].

ثالثًا: لقبهُ: لُقِّبَ الإمامُ البيضاوي بـ(ناصر الدين)؛ لكثرة مؤلفاته التي انتصر فيها للحق والدين؛ ولوقوفه على الحق والعدل في القضاء وعدم مجاراة الحكام[7].

كما لُقِّبَ بـ(القاضي)؛ لتوليه منصب القضاء في المدينة البيضاء[8]، وفي شيراز[9].

ولُقِّبَ أيضاً بـ(الشيرازي)؛ نسبة إلى شيراز مسقط رأسه[10].

رابعًا: نسبتهُ: عرف بـ(البيضاوي)؛ نسبة إلى: "بيضاء"، وهي مدينة مشهورة في بلاد فارس، تقع غربي اصطخر[11]، وشمالي شيراز[12].

المطلب الثاني: شيوخهُ، تلامذتهُ:

أولًا: شيوخهُ[13]: قضى الإمام البيضاوي رحمه الله معظم حياته في مدينة شيراز المشهورة بالعلم في عصره، وأخذ العلوم المختلفة عن أكابر علمائها، ومن أبرزهم:

١. عمر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عمويه الشَّيْخ شهَاب الدَّين أَبُو نصر الْقرشِي التَّيْمِيّ الْبكْرِيّ السهروردي (ت/ ٦٣٢هـ) [14]

٢. والدهُ الإمام عمر بن محمد بن علي أبو القاسم البيضاوي، (ت/ ٦٧٥هـ) أخذ عنه الفقه الشافعي، وكان من علماء وقضاة عصره، وتأثر به كثيرًا.[15]

٣. الشيخ شرف الدين عمر البوشكاني الزكي (ت/ ٦٨٠هـ)، كان من أكابر العلماء العاملين، وكان الإمام البيضاوي عين تلامذته. [16]

٤. الشيخ محمد بن محمد الكحتائي الصوفي، صحبه البيضاوي وأخذ عنه الطريق واقتدى به في الزهد والعبادة .[17]

ثانياً: تلامذتهُ:

أفنى الإمام البيضاوي رحمه الله معظم حياته في التدريس والتأليف؛ ولا شك أنَّ عددًا كبيرًا من الطلاب قد جلس في حلقته، ونهل من علمه، واستفاد من ثقافته، وقرأ عليه كتبه ومصنفاته، ومن أبرزهم[18]:

١. الشيخ الإمام فخر الدين أحمد بن الحسن أبو المكارم الجاربردي (ت/ ٧٤٦هـ) شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه وتصريف ابن الحاجب وقطعة من الحاوي وله على الكشاف حواش مشهورة [19]

٢. الشيخ كمال الدين عمر بن إلياس بن يونس المراغي أبو القاسم الصوفي (ت/ ٧٣٢هـ)، قرأ عليه المنهاج والغاية القصوى والطوالع[20].

٣. الشيخ جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمد المقرئ، كان صاحب تصانيف فائقة[21].

٤. القاضي زين الدين علي بن روز بهان بن محمد الخنجي (ت/ ٧٠٧هـ)، كان عالمًا ورعًا صالحًا جمع بين المعقول والمنقول وصنف في الفروع والأصول[22].

المطلب الثالث: مذهبهُ العقدي والفقهي، وأقوال العلماء فيه:

أشارت أغلب كتب التراجم الى أنَّ الإمام البيضاوي أشعري المعتقد[23]، شافعي المذهب، لكثرة انتشاره آنذاك في بلاد فارس وخراسان؛ وأنَّ والده رحمه الله كان شافعي المذهب أيضًا؛ ممَّا كان له أثر بالغ في اختياره هذا المذهب[24] وقد بدا ذلك واضحًا من خلال تفسيره لآيات الأحكام إذ أنَّه يذكر أقوال الفقهاء، ويشير إلى مذهبه كما في تفسيره لقوله تعالى: "**سمحوَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌسجى**[25]؛ لمَّا ذكر حكم المفوضة أتبعه حكم قسيمها. فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ؛ أي: فلهن، أو فالواجب نصف ما فرضتم لهن، وهو دليل على أنَّ الجناح المنفي، ثم تبعه المهر، وأنْ لا متعة مع التشطير لأنَّه قسيمها **سمحإِلَّآ أَن يَعْفُونَسجى**؛ أي: المطلقات فلا يأخذن شيئاً، والصيغة تحتمل التذكير والتأنيث، والفرق أنَّ الواو في الأول ضمير والنون علامة الرفع، وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يؤثر فيه أنَّ ههنا ونصب المعطوف عليه، **سمحأَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚسجى**؛ أي: الزوج المالك لعقده وحله عمَّا يعود إليه بالتشطير فيسوق المهر إليها كاملاً، وهو مشعر بأنَّ الطلاق قبل المسيس مخير للزوج غير مشطر بنفسه، وإليه ذهب بعض أصحابنا والحنفية. وقيل الولي الذي يلي عقد نكاحهن وذلك إذا كانت المرأة صغيرة، وهو قول قديم للشافعي رحمه الله تعالى"[26].

وكذلك مَّما يدل على مذهبه أيضًا: أنَّه ألف كتاب: (الغاية القصوى في دراية الفتوى) وهو كتاب في الفقه الشافعي، وله شرح على كتاب: (التنبيه) للشيرازي، في الفقه الشافعي أيضًا، سماه (شرح التنبيه)، وقد عدَّه الإمام السبكي رحمه الله[٢٧] ضمن فقهاء الشافعية وأعلامهم[28].

وكانت للإمام رحمه الله مكانة علمية عالية بين أهل العلم، وقد شهد له العلماء بسعة علمه، وعظيم قدره، فما أنْ يُذكر اسمه إلَّا وانهَالَ عليه العلماء بالمدح والثناء، ممَّا يدلُّ على سمُوِ قدر هذا العالم الجليل، ووصفه بأروع الأوصاف، لاسيَّما تفسيره المسمَّى بـ(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، الذي يعد من أكثر كتب التفسير تداولًا بين أهل العلم، وتلقاه المسلمون بالقبول والشرح والتعليق حتى كثرت الحواشي عليه.

أقوال العلماء فيه:

١. قال الإمام السبكي رحمه الله: " كان إمامًا مبرزًا، نظّارًا، صالحًا، متعبدًا، زاهدًا"[٢٩].

٢. قال الصفدي رحمه الله[٣٠]: " عبدالله بن عمر الشيخ، الإمام، العالم، العلّامة، المحقِّق، المدقق، ناصر الدّين الشيرازيّ، البيضاويّ، صاحب التصانيف البديعة المشهورة"[٣١].

٣. قال ابن قاضي شهبة رحمه الله[٣٢]: " صاحب المصنّفات، وعالم أذربيجان، وشيخ تلك الناحية "[٣٣].

٤. قال جمال الدين بن تغري بردي رحمه الله[٣٤]: " كان إمامًا بارعًا، مصنِّفًا، فريد عصره، ووحيد دهره، أثنى على علمه وفضله غير واحد، وتصدَّى سنين عديدة للفتيا والتدريس، وانتفع به الناس، وبتصانيفه "[٣٥].

٥. قال ابن حبيب الحلبي رحمه الله[٣٦]: " عالم نُمِّي، زُرِعَ فضله ونجم، وحاكم عظُمت بوجوده بلاد العجم، برع في الفقه والأصول، وجمع بين المعقول والمنقول، تكلّم كل من الأئمة بالثناء على مصنفاته، ولو لم يكن له غير المنهاج الوجيز لكفاه، ولي أمر القضاة بشيراز، وقابل الأحكام الشرعية بالاحترام والاحتراز "[٣٧].

المطلب الرابع: وفاتهُ:

اتفقت غالبية المصادر التي تناولت سيرة الإمام البيضاوي رحمه الله على أنَّ وفاته كانت في سنة (٦٨٥هـ)، وأنَّه دُفن في مدينة تبريز[٣٨]، إلّا أنَّ بعض العلماء، كالإمام السبكي والإسنوي[٣٩]، قد أشاروا إلى تاريخ مغاير، حيث رجّحوا أنَّ وفاته كانت في سنة (٦٩١هـ)[٤٠]، كما ورد في بعض الروايات الأخرى أنَّه توفي قرابة سنة (٧١٩هـ)[٤١].

أمَّا ابن كثير رحمه الله[٤٢]، فقد ذكر أنَّ البيضاوي رحمه الله توفي سنة (٦٨٥هـ)، وهو القول الذي وافقه عليه جمهور المؤرخين[٤٣].

وبعد التمحيص في هذه الأقوال والنظر في مدى تواترها وشهرة القائلين بها، يُستفاد أنَّ القول الأقرب إلى الصواب هو أنَّ وفاة الإمام البيضاوي رحمه الله تعالى كانت في سنة (٦٨٥هـ)، لا سيما وأنَّ هذا التاريخ هو ما أجمع عليه أكثر المؤرخين وأوثقهم، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني حياته العلمية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نشأتـهُ العلميـة:

بالرغم من أنَّ القاضي البيضاوي رحمه الله قد فارق الحياة، إلَّا أنَّ إرثه العلمي لا يزال حاضرًا ومؤثرًا في الفكر الإسلامي والبحث الأكاديمي.

فقد أتاح له إخلاصه في التصنيف، ودقته في العرض والتنظيم، أنْ يتجاوز بنتاجه حدود الزمان، ليبقى مرجعًا معتمدًا للدارسين والباحثين، وتُظهر مؤلفاته توازنًا بين عمق المحتوى وسلامة المنهج، الأمر الذي أسهم في إقبال طلاب العلم عليها عبر الأجيال، سواء بالحفظ أو بالدراسة والتحليل.

ولم تتوقف العناية بمصنفاته عند هذا الحد، بل تجاوزته إلى مستويات أوسع من التفاعل العلمي، تمثلت في الشروح المستفيضة، والحواشي الدقيقة، والتعليقات المتنوعة التي أحاطت بها. وبهذا، ترسخت مكانة البيضاوي رحمه الله في ذاكرة العلم، لا بوصفه مؤلفًا فحسب، بل كمُعَلِّم لا يزال أثره ممتدًّا عبر الأزمان.

فقد قال ابن كثير رحمه الله عنه: " البيضاوي صاحب التصانيف "[44].

وقال ابن حبيب رحمه الله: " تكلم كل من الأئمة بالثناء على مصنفاته "[45].

وقال السُّبكي رحمه الله: " أَلَّف مصنفات عدة تدل على قدم راسخة في التأليف، وبراعة فائقة في التصنيف "[46].

نشأ القاضي البيضاوي رحمه الله في بيئة علمية متميزة، حيث توافرت له مقومات التحصيل منذ نعومة أظفاره، مستفيدًا من مكانة أسرته العلمية الرفيعة، إذ كان والده قاضي القضاة عمر بن محمد البيضاوي من كبار فقهاء عصره، مشهورًا بعلمه وورعه وعلو منزلته بين أهل العلم، كما كان جده فخر الدين محمد من الأعلام الذين تقلدوا منصب قاضي القضاة، وعُرفوا بالرسوخ في العلم والعدل في القضاء.

ولهذا لم يكن غريبًا أنْ يُعد ناصر الدين البيضاوي امتدادًا لهذه السلسلة من العلماء والقضاة، ووارثًا لإمامة العلم، وحاملًا لأمانة الشريعة التي حفظها أسلافه، وقد تلقى علومه الأولى على يد والده، ثم تدرج في تحصيل مختلف المعارف والفنون، لا سيما في الفقه وأصوله، والمنطق، والحكمة، وتميّز في دراسته بمنهج يجمع بين التدرج المنهجي في العلوم والتكامل بين مضامينها، ممَّا ساعده على تكوين ملكة عقلية قادرة على التحصيل العميق، والتحليل الدقيق، والاستنباط المنهجي، كما برز في أسلوبه العلمي اهتمامه بتحرير القضايا المعرفية بلغة متماسكة، ومنهج متجدد، يعكس رصانة الفكر ونضج النظر.

المطلب الثاني: مصنفاتهُ:

ترك القاضي البيضاوي رحمه الله، بصمة لا تمحى في ميدان العلم، إذ سطع نجمه بإبداعه وإخلاصه في تأليف مؤلفاته التي سجَّلت اسمه في سجل العلماء الخالدين، وأسهم بمجهوداته في إثراء المكتبة الإسلامية بمجموعة من المصنفات الثرية التي شملت شتى فروع العلم، من الفقه وأصوله، والتفسير، والحديث، وأصول الدين، إلى اللغة والمنطق والتاريخ والأخلاق، وأنعم عليه الله بالتوفيق والسداد في مسيرته العلمية، ممَّا مكَّنه من اختيار موضوعات نابضة بالحياة، وطرحها بأسلوب بديع يسهل على الباحثين والطلاب اقتفاء أثرها، فكانت هذه الأعمال منارة لعلماء الأمصار، ومحطَّة يستظل بها طلبة العلم، ينبع منها الفهم والعلم النافع.

المبحث الثاني مؤلفاته:

١. **تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ويعد أشهر مؤلفاته، وقد نال مكانة مرموقة بين كتب التفسير، إذ امتاز بتناوله لمعاني القرآن بأسلوب واضح ومركَّز، مع اهتمامه بالبلاغة والأصول والعقيدة، ممَّا جعله مرجعًا مهمًا لدارسي التفسير، وتتابعت عليه الشروح والحواشي في العصور التالية.
٢. **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة:** يُعد هذا الكتاب شرحًا على كتاب مصابيح السنة للإمام البغوي رحمه الله[٤٧]، وقد حظي بمكانة مرموقة في علم الحديث، إذ تولَّى فيه البيضاوي رحمه الله شرح الأحاديث الواردة في المصابيح، مبيّنًا معانيها اللغوية ودلالاتها الشرعية، مع توضيح ما تضمنه من أحكام فقهية ومسائل علمية.
٣. **منهاج الوصول في علم الأصول:** ألفه ليكون مختصرًا في علم أصول الفقه، فاعتنى بتنظيم محتواه وترتيب مسائله بعناية، مقدِّمًا الآراء الأصولية بأسلوب واضح يسهل على المتعلم استيعابه، وقد حظي الكتاب باهتمام العلماء، فظهرت له عدة شروح، ممَّا يدل على تأثيره الواسع في مدارس أصول الفقه المختلفة.

٤. **طوالع الأنوار في مطالع الأنظار:** تناول فيه القضايا الأساسية في علم الكلام وفق منهج الأشاعرة، وعرض فيه أصول العقيدة الإسلامية بأسلوب علمي، وهو من المتون التي اعتُمدت لاحقًا في تدريس علم التوحيد.

٥. **الإيضاح:** يُعد هذا الكتاب من المصنفات المفقودة، إذ لم يُعثر عليه في ما بين أيدي الباحثين، ولم يَرِد عنه سوى ذكر اسمه والإشارة إلى أنَّ موضوعه يتعلق بعلم أصول الدين، دون أنْ يُؤكِّد أحد من المترجمين أو المصنِّفين وجوده أو الاطلاع عليه اطلاعًا مباشرًا(٤٨).

٦. **الغاية القصوى في دراية الفتوى:** يعالج هذا الكتاب فقه الشافعية، مع التركيز على مسائل الفتوى وضوابطها، وقد نظمه المؤلف بطريقة علمية تعكس فقهه الواسع وفهمه الدقيق للمذهب الشافعي، ممَّا يجعله مفيدًا للباحثين في الفقه المقارن.

٧. **شرح التنبيه:** كتاب التنبيه للإمام أبي اسحاق الشيرازي رحمه الله، شرحه البيضاوي رحمه الله شرحًا مستفيضًا في أربعة مجلدات.

٨. **الشرح على "المحصول" لفخر الدين الرازي:** قدَّم فيه شرحًا تحليليًا لكتاب "المحصول"، مبيّنًا ما فيه من قواعد أصولية، ومضيفًا ملاحظاته وتقريره العلمي، ويُعد من الشروح المهمة التي تكشف تفاعله مع مدرسة الإمام الرازي.

٩. **مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام:** شرح فيه مختصر ابن الحاجب في الأصول، مع توضيح لمفاهيم الاستدلال، وحسن العرض للأقوال، وتحليل مسائل الاجتهاد والقياس، وقد ظهر فيه عمق البيضاوي رحمه الله في تحرير المسائل الأصولية.

وخلاصة القول، فإنَّ مؤلفات الإمام البيضاوي رحمه الله تمثل نموذجًا بارزًا للإنتاج العلمي المتنوع في ميادين التفسير، وأصول الفقه، والعقيدة، والحديث، واللغة، وغيرها من العلوم التي كان لها أثر بالغ في الميدان العلمي، وتجدر الإشارة إلى أنَّ عطاؤه لم يقتصر على ما سبق ذكره، بل ألَّف في موضوعات أخرى لم أتناولها تجنبًا للإطالة، واقتصارًا على أشهر كتبه وأكثرها تأثيرًا في الوسط العلمي(٤٩).

الفصل الثاني حياة المولى السيد أحمد بن عبدالله القريمي رحمه الله

المبحث الأول: حياتهُ الشخصية والعلمية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمهُ، لقبهُ، شيوخهُ، تلامذتهُ، وفاتهُ:

أولًا: اسمهُ: أجمعت معظم الكتب التي ترجمته على أنَّ اسمه (أحمد)، غير أنَّها اختلفت في اسم والده؛ فذهب بعضهم إلى أنَّ اسمه (عبدالله)(٥٠)، وهذا ما يظهر في غالبية الكتب التي تناولت مؤلفاته، حيث كانوا يذكرونه باسم (أحمد بن عبدالله).

بينما ذهب آخرون إلى أنَّ اسم والده هو (عطاء الله)، وهو قول شاذٌّ قلَّ من تبنَّاه أو اعتمده لاحقًا(٥١).

ومن القواعد المنهجية الثابتة في علم التحقيق والتاريخ، أنَّ ما اتفق عليه جمهور المؤرخين والمعاصرين للعلماء، أو اللاحقين لهم عن قرب، هو الأرجح قبولًا، ما لم تُثبت روايات أخرى بطرق مستقلة وقوية.

وبناءً عليه؛ يُرجَّح أنَّ الاسم الصحيح لهذا العالم الجليل هو «أحمد بن عبد الله القريمي»، نظرًا لشيوع هذا الاسم في كتب التراجم، ولقطع استخدامه بهذا الشكل في أكثر من مصدر، ويُعزز هذا الرأي ما ورد في الصفحة الأولى من النسخة الخطية الأصلية التي استُند إليها في التحقيق، حيث كُتب على طُرتها: «حاشية على تفسير البيضاوي للمولى المرحوم السيد أحمد بن عبدالله القريمي».

ثانيًا: لقبهُ: ومن المسائل التي أثارت جدلًا بين المؤرخين ما يتعلق بلقب هذا العالِم، إذ لم يكن هنالك اتفاقٌ قاطع حوله، وهو خلاف لا يقلُّ أهمية عن الجدل الدائر حول اسم والده.

وتكمن أهمية هذا اللقب في كونه يشير عادةً إلى الانتماء الجغرافي أو القبلي أو المهني، وهو ما يُسهم في تحديد البيئة الثقافية والاجتماعية التي نشأ فيها العالم، وبالتالي يُساعد في فهم ظروفه العلمية والزمانية بشكل أدق.

فذهب أغلب المؤرخين إلى أنَّ لقبه (القُريمي)[٥٢] نسبةً إلى القِرم[٥٣]، والتي كانت آنذاك مركزًا علميًا وتجاريًا هامًا في بلاد التتار، وكان لها صِلات علمية بالعالم الإسلامي في المشرق والمغرب[٥٤].

في المقابل، ذهب بعض الباحثين إلى أنَّ لقب هذا العالِم هو (الفُريمي)[٥٥] نسبةً إلى بلدة تُدعى فِرِيمُ[٥٦]، وذلك باستخدام الفاء المعجمة بدلًا من القاف.

غير أنَّ التدقيق في هذا الرأي يُشير إلى احتمال نشوء هذا اللقب نتيجة خطأ في نقل الكلمة أو ضبطها من قِبل النسّاخ، خاصةً وأنَّ التشابه الكبير بين حرفَي الفاء والقاف في الكتابات القديمة كثيرًا ما أدى إلى التباس في قراءة الأسماء والنِسب.

ويزداد هذا الاحتمال ترجيحًا في أنَّ أغلب المخطوطات التي كُتبت كانت بخط غير منقَّط، وهو أمر شائع في النسخ آنذاك.

وعليه، فإنَّ الرأي الراجح والمعتمد هو أنَّ اللقب الصحيح لهذا العالِم الفاضل هو (القُريمي) بالقاف، منسوبًا إلى بلدة القريم، وذلك اتساقًا للنسبة الجغرافية ضمن كتب التراجم، حيث يُراعى في ذلك الموطن الأصلي، ومحلُّ النشأة وبداياته التعليمية.

ويُعزّز هذا الترجيح ما ذكره الإمام الزركلي رحمه الله إذ قال صراحة: " أصله من القريم "[٥٧]، وهو نصٌّ صريح لا يحتمل التأويل، ويُعدُّ قرينة واضحة تثبت نسبة العالم إلى بلدة القريم.

كما أنَّ ورود هذا اللقب بصيغته (القريمي) في غالبية الفهارس الحديثة التي عنيت بتوثيق المخطوطات، سواء في مكتبات إسطنبول أو غيرها، يُضفي عليه مزيدًا من القبول العلمي، ويدعم صحته وشيوعه بين المتخصصين.

ثالثًا: شيوخهُ: لا شك أنَّ البيئة العلمية التي نشأ فيها الشيخ أحمد بن عبد الله القريمي رحمه الله كان لها أثرٌ بالغ في تشكيل شخصيته العلمية وصقل ملكاته الفكرية؛ فقد تربَّى في موطنٍ عُرف بازدهار الحركة

العلمية وكثرة العلماء، واحتضن عددًا من المدارس والمجالس التي شكَّلت منارات للعلم والمعرفة، وتخرّج فيها نفرٌ من كبار العلماء في مختلف الفنون، لاسيما العلوم النقلية والعقلية.

وقد أتاح له هذا المناخ العلمي المتميّز فرصة التكوُّن في بيئة راسخة علميًا، ممَّا مهَّد له سُبل التعمق في التحصيل، والانخراط المبكر في الحراك العلمي، ومن أبرز شيوخه:

١. المولى العالم حافظ الدين بن محمد بن محمد الكردري المشهور بابن البزازي، المتوفى سنة (٨٢٧هـ)، له كتاب مشهور في الفتاوى عُرف بالفتاوى البزازية، وله كتاب في مناقب الإمام الأعظم ابي حنيفة رحمه الله، أخذ عنه المولى الفاضل السيد أحمد بن عبد الله القريمي، وكان من اقرب تلاميذه[٥٨].

٢. المولى العالم الفاضل شرف الدّين بن كمال بن حسن بن علي بن محمد بن أحمد القريمي الحنفي، المتوفى بأدرنة سنة (٨٤٧هـ)، كان عالمًا فاضلًا جامعًا للعلوم الفرعية والأصلية أخذ العلوم عن علماء بلدته[٥٩].

رابعًا: تلامذتهُ: لم يكن الإمام أحمد بن عبد الله القريمي رحمه الله مقتصرًا على التلقي والتحصيل، بل كان له دور بارز في نشر العلم وتعليمه، إذ تقلَّد مهام التدريس في عدد من المدارس العلمية المنتشرة في بلاد الأناضول.

وقد عُرفت له مجالس علمية عامرة، كان لها أثر بالغ في التكوين العلمي لطلبته، ولا سيما تلك التي عقدها في مدرسة مرزيفون، إحدى أعرق مدارس بلاد الروم، والتي استقطبت طلابًا من أقاليم متعددة، نظير مكانتها العلمية وثراء محتواها المعرفي.

وقد تتلمذ على يديه جمعٌ من الطلاب، حفظت كتب التراجم والسير أسماء بعضهم وذكرت فضلهم، ممَّا يعكس مكانته البارزة في الوسط العلمي آنذاك، ومن أبرزهم:

١. المولى العالم الفاضل يوسف بن جُنَيد التُّوقَاتي، الرومي، المحشي، الشهير بأخي جلبي أو أخي زاده، فقيه حنفي، من أهل توقاد ببلاد الترك وتلفظ توقات[٦٠]، وكان أبوه إمامًا بها، مات بالقُسْطَنْطِينِيّةُ[٦١] سنة (٩٠٥هـ)[٦٢].

٢. العالم العامل والفاضل الكامل المولى قاسم بن يعقوب الأماسي المشتهر بالخطيب، كان رحمه الله تعالى عالمًا عارفًا بعلوم القراءات والتفاسير والأحاديث والأصول والفروع وكان طيب النفس كريم الأخلاق محبًا للصوفية وملازمًا لهم[٦٣].

خامسًا: وفاتهُ: تُعد مسألة تحديد تاريخ وفاة الإمام القريمي رحمه الله من القضايا التي شهدت قدرًا من التفاوت بين المؤرخين، وإنْ لم يبلغ حدَّ التعارض الكبير، إلَّا أنَّ هذا التفاوت استوجب الوقوف عنده بعناية، والنظر فيه من خلال المصادر المعتبرة في تراجم علماء الدولة العثمانية، خصوصًا فقهاء المذهب الحنفي.

ويأتي هذا التحقيق في سياق الحرص على توثيق الوقائع بدقة، لِمَا له من أثر في ضبط التسلسل الزمني لسيرته ومسيرته العلمية. تَوْقاتُ:

بالفتح ثم السكون، وقاف، وتاء فوقها نقطتان: بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة، بينها وبين سيواس يومان

إذ كانت وفاته رحمه الله سنة (٨٧٩هـ) الموافق (١٤٧٤م)، ودفن في مدينة القُسْطَنْطِينِيّةُ إلى جوار قبر محمد الفاتح، ولايزال قبره بها معروفًا[٦٤].

وقيل: إنَّ سنة وفاته كانت (٨٥٠هـ) كما ورد في الصفحة الأولى من النسخة الخطية الأصلية التي استُند إليها في التحقيق، حيث كُتب على طُرتها: «حاشية على تفسير البيضاوي للمولى المرحوم السيد أحمد بن عبدالله القريمي المتوفى سنة خمسين وثمانمائة رحمه الله».

وقيل: إنَّ سنة وفاته كانت (٨٦٢هـ)[٦٥].

وقيل: كانت وفاته سنة (٩٤٣هـ)[٦٦].

وبالرجوع إلى كتب التراجم الموسّعة التي دوَّنت سير العلماء المعاصرين للإمام القريمي رحمه الله أو القريبين من زمنه، يتبين أنَّ السَنَةَ التي تحظى بالترجيح هي سنة (٨٧٩هـ)، وهي السنة التي تتوافق مع المعطيات التاريخية والسياسية والثقافية لذلك العصر.

ويُعزّز هذا الترجيح استمرار علاقة القريمي بالسلطان محمد الفاتح، الذي تُوفي سنة (٨٨٦هـ)، ومن المعروف أنَّ القرب من السلطان كان يتطلَّب الحضور في مجلسه، والمشاركة في قراراته العلمية والدينية، وهو ما لا يُتصوَّر حصوله بعد وفاة السلطان، الأمر الذي يُضعف الروايات الأخرى المخالفة، ويرجّح كونها شاذة أو واهية الإسناد، وهو التاريخ الذي يُمثّل نهاية مرحلة علمية حافلة بالعطاء، ويُعدّ خاتمة لمسيرةٍ ترك فيها الإمام إرثًا علميًا قيّمًا، ومكانة علمية لا تزال محفوظة في الذاكرة العلمية الإسلامية.

المطلب الثاني: من شاركه في اللقب.

في السياقات التاريخية والعلمية، قد يتكرر لقب أو نسب معين بين أكثر من شخصية، خصوصًا إذا كان اللقب مرتبطًا بمكان كـ(القُريمي)، وهي نسبة إلى مدينة (قُريم)، أو إلى أسرة علمية معروفة.

وهذا التكرار قد يوقع الباحث أو القارئ في اشتباه أو التباس بين الأعلام الذين اشتهروا بنفس اللقب، خاصة إنْ تقاربت تواريخهم أو تخصصاتهم.

ولأنَّ التمييز بين هؤلاء ضروري في التحقيق العلمي أو عند دراسة تراجم العلماء، تأتي هذه الإشارة إلى من حمل اللقب – سواء في السابق أو اللَّاحق – لتوضيح الفرق بينهم، ودفع أي وهم قد يتولد لدى القارئ بأنَّ المقصود هو شخص واحد، بينما في الحقيقة هناك عدة علماء حملوا نفس النسبة أو اللقب.

ومن أبرز من حمل هذا اللقب عبر العصور:

١. أحمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي، ركن الدين الحنفي المعروف بقاضي قرم، مات سنة (٧٨٣هـ)، صنَّف شرح الجامع الصحيح للبخاري، ومجمع الأخلاق والنصائح[٦٧].
٢. المولى العالم الفاضل شرف الدّين بن كمال بن حسن بن علي بن محمد بن أحمد القريمي الحنفي، المتوفى بأدرنة[٦٨] سنة (٨٤٧هـ)، كان عالمًا فاضلًا جامعًا للعلوم الفرعية والأصلية أخذ العلوم عن علماء بلدته[٦٩].
٣. إبراهيم بن عبد الله القريمي شيخ زاوية الخلوتية قرب أيا صوفيا الصغير، مات سنة (١٠٠١هـ)، له الرسالة النورية في كشف الإسرار النارية في تفسير آية النور، ومدارج المنان ومعارج الإنسان في التصوف[٧٠].

٤. عبد الله بن إبراهيم التاتار، عفيف الدين الحنفي، الشهير بحق محمد زاده، كان عالمًا أديبًا سكن بلدة قريم وتوفي بها سنة (١٠٥٠هـ)[٧١].

٥. الإمام عيسى خليفة القريمي، وكان معلم القرآن والتجويد، ومدرس في دار القراء التي تعرف باسم مؤسسها مسيح باشا بإسطنبول[٧٢].

٦. عبد المجيد القريمي، الرومي، الشافعي، له مؤنس العشاق وهي منظومة تركية في قصة نبي الله يوسف عليه السلام وزليخا[٧٣].

٧. الشيخ علي القريمي الصوفي، المعروف بنقشي الآقكرماني، نزيل قسطنطينية مات بآقكرمان سنة (١٠٦٥هـ)، وله ديوان شعر سماه عين الحياة وهي منظومة باللغة التركية. وكذلك منظومة واقعات غورية[٧٤].

٨. أيوب بن السيد الشريف موسى القاضي، أبو البقاء الحنفي القريمي الكفوي، كان من قضاة الأحناف عاش وولي القضاء في تركيا، والقدس، وبغداد، وعاد إلى إسطنبول فتوفي بها سنة (١٠٩٤هـ)، له تحفة الشاهان باللغة التركية في فروع الحنفية، و كتاب الكليات في اللغة[٧٥].

٩. لطف الله بن مصطفى القريمي، الواعظ الحنفي نزيل دمشق، مات بها سنة (١١٦١هـ)[٧٦].

١٠. مصطفى بن أحمد القريمي الأصل، قسطنطيني المنشأ، المعروف بتاتار رحمي، مات مطعونًا سنة (١١٦٤هـ)[٧٧].

١١. محمد رضا بن السيد احمد القريمي، الرومي، نقيب الأشراف بدار السلطنة العثمانية، مات سنة (١١٦٩هـ)، له من التصانيف تحفة الخان شرح نزهة الألحان، ورياض المؤمنين في الأخلاق، والسبع السيار في أحوال التاتار في التاريخ[٧٨].

١٢. سليم بابا القريمي، الصوفي نزيل قصبة كوبريلي، من خلفاء القادرية مات سنة (١١٧٠هـ)، صنَّف برهان العارفين ونجاة الغافلين، وديوان شعر تركي، والرسالة القدسية، ومفتاح مشكلات الصادقين وآداب طريق الواصلين في التصوف[٧٩].

١٣. عبد الله بن أمين الفتوي عثمان القريمي، ثم القسطنطيني، من قضاة روم إيلي ويعرف بالقريمي تولى قضاء مصر والمدينة المنورة، مات سنة (١٢١١هـ)، صنَّف تفسير آية: **سمحيَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَسجى**، وتفسير سورة الإسراء[٨٠].

١٤. السيد محمد سعيد بن القاضي حسين القريمي الأصل، أستانبولي المولد والمنشأ، المعروف بحالت الرومي، أحد رجال الدولة المحمودية العثمانية المتوفى مقتولا بقونية سنة (١٢٣٨هـ)، له ديوان شعر تركي[٨١].

١٥. حليمكراي بن شهباز كراي القريمي، الكاتب الشاعر نزيل القسطنطينية، سكن بقرية جتالجه ومات بها سنة (١٢٣٩هـ)، له ديوان شعره تركي، وكلبن خانان في تاريخ ملوك التاتار تركي مطبوع[٨٢].

١٦. رفعت أبو بكر القريمي، هو ولد الوزير موسى صفوتي باشا، مات حاجًا بالمدينة المنورة سنة (١٢٤٦هـ)، له ديوان شعره تركي مطبوع[٨٣].

١٧. شهباز خان بن حليم كراي خان الجنكيزي، المعروف بشهباز القريمي، من ملوك التاتار مات سنة (١٢٥٢هـ)، له ديوان شعر تركي[٨٤].

١٨. إسماعيل فَرُّخ (بالفتح وضم الراء المشددة) القريمي، أحد رجال الدولة العثمانية كان فاضلًا كاتبًا مات سنة (١٢٥٦هـ)، له ترجمة المثنوي لجلال الدين الرومي، وتفسير القرآن باللغة التركية[٨٥].

١٩. عبد الستار بن عبد الله القريمي، الأصل ثم القسطنطيني الحنفي، تولى قضاء مكة ومات بها سنة (١٣٠٤هـ)، صنَّف تشريح القواعد الكلية، وشرح قواعد المجلة، ومدخل إلى الفقه[٨٦].

المطلب الثالث: حياتهُ العلمية وثناء العلماء عليه:

يُعدُّ الشيخ أحمد القُريمي رحمه الله من كبار العلماء الذين خَلَّدهم التاريخ بعلومهم وآثارهم، فقد كان من الأعلام المشهود لهم بسعة العلم، ورجاحة العقل، ودقة الفهم. أتقن علوم الأصول، وتعمق في الفقه والكلام، حتى صار مرجعًا في هذه الفنون، فانبثقت من قلمه شروح وتعليقات وحواشٍ تدلُّ على عمق إدراكه، ونفاذ بصيرته، وقوة تحليله، وفكره النيّر، ممَّا جعله يحتل مكانة مرموقة بين علماء عصره.

لم يكن القُريمي رحمه الله عالمًا حبيس كتبه، بل كان داعيةً متحركًا، يجوب البلاد لنشر العلم والدعوة إلى الله تعالى، إذ ارتحل إلى بلاد الروم، فأكرمه السلطان محمد خان الفاتح بمنحة علمية تمثلت في مدرسة بمدينة مرزيفون، تقديرًا لمكانته وعلو شأنه. ثم توجه إلى القسطنطينية، حيث لقي التبجيل ذاته، وخصص له السلطان راتبًا يوميًا قدره خمسون درهمًا، تفرغ به للوعظ والتعليم.

وهناك واصل رسالته، يُذكّر ويُدرّس، ويزرع بذور العلم والإيمان في نفوس الناس، جامعًا بين المعرفة العميقة والجهد الدعوي الميداني في أبهى صوره.

حتى قيل عنه: " العالم العامل والفاضل الكامل المولى سيد احمد بن عبدالله الفريمي"[٨٧].

وقيل أيضًا: " كان من أفاضل دهره، وعلمائهم العاملين، درَّس وأفاد، وكان للشيخ مجالس وعظ يحضرها الخاص والعام، وكان السلطان محمد يعظمه ويقبل قوله "[٨٨].

وقيل عنه: " أديب بالعربية والفارسية والتركية، من العلماء فكان من المقربين الى السلطان محمد خان الفاتح "[٨٩].

وقيل عنه: " عالم مشارك في بعض العلوم "[٩٠].

لقد جسَّد الشيخ أحمد القُريمي رحمه الله النموذج الكامل للعالم المتبحر الذي جمع بين التأصيل العلمي العميق، والانخراط العملي في ميادين التعليم والدعوة والتأليف، وما خلفه من تراث علمي مكتوب يدل دلالة واضحة على منهجه الرصين في البحث، وقدرته على التوفيق بين الفهم الدقيق لمتون العلماء، وبين العرض المبسط الميسر لطلاب العلم.

وتُبرز مؤلفاته مدى تضلعه في العلوم العقلية والنقلية، لا سيما علم الكلام، والتفسير، والبلاغة، والنحو، وغيرها من الفنون التي كانت من ركائز التكوين العلمي في عصره.

كما تظهر في حواشيه وتعليقاته نزعة التحقيق العلمي، والحرص على توثيق الأقوال ونقد الروايات، ممَّا جعل من إنتاجه مرجعًا لا يُستغنى عنه في الدراسات المتخصصة.

وقد حافظت بعض المكتبات الإسلامية العريقة، كالمكتبة الأزهرية ومكتبة إسكدار، على عدد من مخطوطاته النفيسة، التي لا تزال إلى يومنا هذا محط اهتمام الباحثين والمحققين، نظير ما تحمله من مادة علمية ثرية، وأسلوب رصين، وتحقيقات تدل على عقلية موسوعية واعية.

فكان رحمه الله مثالًا للعالم العامل، الذي لم يقف عند حدود التحصيل بل أسهم في توسيع دائرة المعرفة، ورفد الأجيال اللَّاحقة بما يعينهم في فهم تراث الأمة واستلهام روحها العلمية الأصيلة.

ومن أبرز مؤلفاته:

١. حاشية على شرح عقائد النسفي للعلامة التفتازاني[٩١]، يندرج هذا العمل ضمن الحقول العقدية، حيث اختار القريمي شرح التفتازاني على عقائد النسفي موضوعًا لتعليقاته، لِمَا لهذا الشرح من مكانة مرموقة في تدريس العقيدة الأشعرية في المدارس العثمانية.

وقد تضمَّنت حاشيته تحقيقات عقلية دقيقة، وتعليقات عميقة ذات طابع كلامي ومنطقي، تعكس تبحُّره في علم الكلام وتمكنه من أدوات المنطق.

٢. حاشية على تفسير البيضاوي، المسماة مصباح التعديل في كشف أنوار التنزيل[٩٢]، ويمثّل هذا العمل موضوع هذه الأطروحة – كان لي الشرف أنْ قمت بتحقيق جزء منه – حيث يظهر القريمي في أوج نضجه العلمي، من خلال قراءة دقيقة لتفسير البيضاوي، وتعليقات تناولت مشكلاته وغوامضه بالتحليل والشرح، وقد اتبع فيها منهجًا انتقائيًا جمع فيه بين الشرح، والتعليق، ضمن رؤية علمية ناضجة تعكس تميُّزه في التعامل مع النص التفسيري.

٣. حاشية على شرح النُّقْرَة كار[٩٣]، على لب الألباب في علم الإعراب للسيد عبدالله الإسفراييني[٩٤]، ويُعد هذا الكتاب من المؤلفات النحوية التي تعبّر عن اهتمام القريمي بالعلوم اللغوية، ولا سيما الإعراب، بوصفه أداة مركزية لفهم القرآن الكريم والنصوص العربية، وتكشف هذه الحاشية عن براعته في تحليل البنية اللغوية للنصوص، في إطار النظريات النحوية السائدة في عصره.

١. المعمول حاشية على المطول للتفتازاني في المعاني والبيان، تُعد هذه الحاشية من أبرز أعمال القريمي في علم البلاغة، وقد فرغ من تأليفها سنة (٨٥٦هـ)، وتمثّل هذه الحاشية ثمرة نضج علمي في بلاغة القرآن، حيث تتجلَّى فيها قدرته على تحليل التراكيب الفنية للآيات، بما يعكس تمكُّنه من أسرار البيان، وبراعته في سبر أغوار النص القرآني.

٢. حاشية على كتاب التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه للعلامة التفتازاني( ).

الخاتمـــة

الحمد لله الذي يسّر الأسباب، وأعان على إتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على النبي الكريم، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبعد الاطلاع على محتوى مخطوط (مصباح التعديل في كشف أنوار التنزيل) للمولى السيد أحمد بن عبد الله القريمي (ت/ ٨٧٩هـ)، وتحقيق الجزء المخصص لي من هذا العمل، أمكنني استخلاص مجموعة من النتائج، أبرزها ما يلي:

١. ظهر واضحًا أنَّ المؤلّف كان عالمًا متقنًا، واسع الاطلاع، وقد ضمّن حاشيته جملة من العلوم التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتفسير القرآن، كالفقه، والحديث، والنحو، والصرف، والبلاغة، والمنطق، وغيرها.

٢. لم يخالف مناهج وأصول التفسير المعتمدة فكان يفسر بالقرآن والسنّة، مع الاستشهاد بأقوال الصحابة والمفسرين، ممَّا يدل على حرصه على الالتزام بأصول التفسير المعروفة.

٣. أظهر منهجًا نقديًا في تعامله مع النصوص التفسيرية، حيث وازن بين الآراء، وتعقّب بعضها، وقدّم الترجيح في مواضع متعددة، مدعومًا بالأدلة والاستدلالات.

٤. استحقاق النص المحقّق بما فيه من مادة علمية قيمة، تؤهله للنشر، ليستفيد منه طلاب العلم والباحثون في مجالات التفسير واللغة.

٥. الحاشية تحوي العديد من الإشارات العلمية الدقيقة، التي يمكن أنْ تُبنى عليها دراسات متخصصة في علوم اللغة، والبيان، والمنطق، وغيرها من العلوم الإسلامية.

توصية:

أنْ يُوجّه الباحثون جهودهم نحو العناية بالمخطوطات التفسيرية غير المحققة، لِما تحمله من مضامين معرفية أصيلة، تمثّل جزءًا مهمًا من التراث العلمي الذي يحتاج إلى تحقيق علمي رصين، يسهم في إغناء المكتبة الإسلامية.

وفي الختام، أسأل الله تعالى أنْ يجعل ما بُذل من جهد خالصًا لوجهه الكريم، وأنْ يرزقنا وإيّاكم القبول والسداد.

هوامش ومصادر

[1] هو عمرو بن بحر الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، كان من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، وإليه تنتسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، قدم بغداد فأقام بها مدة، ولقب بالجاحظ لأنَّ عينيه كانتا جاحظتين، مات سنة ٢٥٥هـ. ينظر: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريديها (تاريخ بغداد)/ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت/ ٤٦٣هـ)، تح: د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م: ١٢٤/١٤، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)/ ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت/ ٦٢٦هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م: ٢١٠١/٥-٢١٠٢، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت/ ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط/٧، ١٩٩٤م: ٤٧٠/٣-٤٧١.

[2] الحيوان/ عمرو بن بحر الجاحظ (ت/ ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/٢، ١٤٢٤هـ: ٥٥/١.

[3] سورة النساء/ من الآية: ٨٢.

[4] لشهرته العلمية ومكانته بين العلماء، فقد أفاضت كتب التراجم في ذكر سيرة القاضي البيضاوي رحمه الله، وتعددت المؤلفات التي تناولت تفسيره بالشرح والدراسة. ولذا، أكتفي هنا بإيراد ترجمة مختصرة، مع الإشارة إلى بعض المصادر التي عرضت ترجمته بشيء من التفصيل، منها:

أ. تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، على تفسير البيضاوي/ ١/٢٠-٩.

ب. القاضي البيضاوي/ (المفسر، الأصولي المتكلم، الفقيه المؤرخ، الأديب، صاحب التصانيف المشهورة)/ د. محمد الزحيلي، وتكلم فيه عن حياة القاضي البيضاوي الشخصية والعلمية مفصَّلة.

ت. كتاب طوالع الأنوار من مطالع الانظار/ تح: عباس سليمان، د ط، د ت: ٧-١٤.

ث. البيضاوي ومنهجه في التفسير/ وهي أطروحة دكتوراه ليوسف أحمد علي، بإشراف أ. د. محمد شوقي خضر السيد، وهي مقدمة إلى قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة جامعة ام القرى في مكة المكرمة.

(5) ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان/ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (ت/ ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م: ١٦٥/٤، طبقات الشافعية الكبرى/ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت/ ٧٧١هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ١٤١٣هـ: ١٥٧/٨، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب/ سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن الشافعي المصري (ت/ ٨٠٤هـ)، تح: أيمن نصر الأزهري، سيد مهني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م: ١٧٢، الأعلام/ خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي الدمشقي (ت/ ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين – بيروت، ط/١٥، ٢٠٠٢م: ١١٠/٤.

(6) ينظر: طبقات الشافعية: ١٥٧/٨، الأعلام: ١١٠/٤.

(7) ينظر: القاضي البيضاوي (المفسر، الأصولي المتكلم، الفقيه المؤرخ، الأديب، صاحب التصانيف المشهورة)/ د. محمد الزحيلي، دار القلم – دمشق، ط/١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م/ ٣٧.

(8) المدينة البيضاء: هي مدينة مشهورة بفارس، وكان اسمها في أيام الفرس دراسفيد فعرّبت بالمعنى، وهي أكبر مدينة في كورة إصطخر، وإنَّما سميت البيضاء لأنَّ لها قلعة تبيّن من بعد ويرى بياضها، وكانت معسكرًا للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر. ينظر: معجم البلدان/ ياقوت بن عبد الله، شهاب الدين الرومي الحموي (ت/ ٦٢٦هـ)، دار صادر – بيروت، ط/٢، ١٩٩٥م: ٣٨٠/٣.

(9) شيراز: هي مدينة كانت عاصمة بلاد فارس تقع في الجنوب الشرقي من إيران – حاليًا – وينسب إليها كثير من العلماء. ينظر: معجم البلدان: ٣٨٠/٣.

(10) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ١٥٨/٨، شذرات الذهب في أخبار من ذهب/ عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت/ ١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط (ت/ ١٤٣٨هـ)، خرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط (ت/ ١٤٢٥هـ)، دار ابن كثير – دمشق، ط/١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م: ٦٨٥/٧ – ٦٨٦، القاضي البيضاوي: ٣٧.

(11) إصطخر: مدينة وسطة وسعتها مقدار ميل، وهي من أقدم مدن فارس وأشهرها، وبها كان مسكن ملك فارس حتى تحوّل أردشير الى جور، وقد ورد في بعض الأخبار أنَّ نبي الله سليمان عليه السلام، كان يسير من طبرية إليها من غدوة الى عشية، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان عليه السلام. ينظر: البلدان/ أحمد بن محمد

الهمداني، المعروف بابن الفقيه (ت/ ٣٦٥هـ)، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب – بيروت، ط/١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م: ٤١٠، معجم البلدان: ٢١١/١.

(12) ينظر: الأنساب/ عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني (ت/ ٥٦٢هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند، ط/١، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م: ٣٩٧/٢.

(13) ينظر: القاضي البيضاوي: ٤٣–٤٥، البيضاوي ومنهجه في التفسير/ ناصر الدين قاضي القضاة السيد عبد الستار ميهوب، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط /١، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م: ١٦–٢٠.

(14) ينظر: طبقات الشافعية/ أبو بكر بن أحمد الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت/ ٨٥١هـ)، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ط/١، ١٤٠٧هـ: ٨١/٢–٨٢، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٢٦٨/٧.

(15) ينظر: شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار/ معين الدين جنيد ابو القاسم الشيرازي (ت/ ٧٤٠هـ)، تح: محمد قزويني، محمد اقبال، مطلعة المجلس – طهران، ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م: ٢٩٤/١–٢٩٥.

(16) ينظر: شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار: ٢٩٧/١–٢٩٨.

(17) ينظر: البيضاوي ومنهجه في التفسير: ١٧.

(18) ينظر: القاضي البيضاوي: ٤٥–٤٧، البيضاوي ومنهجه في التفسير: ٢٣–٢١.

(19) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٨/٩، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت/ ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت/ ١٤٠١هـ)، المكتبة العصرية – بيروت، د ت: ٣٠٣/١.

(20) ينظر: الرد الوافر/ محمد بن عبد الله، أبي بكر القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت/ ٨٤٢هـ)، تح: زهير الشاويش (ت/ ١٤٣٤هـ)، المكتب الإسلامي – بيروت، ط/١، ١٣٩٣هـ: ١١٩، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف العثمانية – الهند، ط/٢، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م: ١٨٤/٤.

(21) ينظر: التحبير في المعجم الكبير/ عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت/ ٥٦٢هـ)، تح: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، ط/١، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م: ٢٩٥/٢، المنتخب من معجم شيوخ الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت/ ٥٦٢هـ)/ تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب – الرياض، ط/١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م: ١٦٥٨.

(22) ينظر: شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار: ٢١٢/١–٢١٣.

(23) أنَّ الإمام البيضاوي كثيرًا ما يعرض لمذهب أهل السنة، خصوصًا عند تفسيره لآيات قرآنية ترتبط بمسائل عقدية خلافية بين أهل السنة وفرق أخرى مثل المعتزلة والخوارج, فمثلًا عند تفسيره لقوله تعالى في سورة البقرة: **سمحٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَسجى** يتطرق البيضاوي إلى مسألة تعريف الإيمان، ويعرض آراء الفرق الأخرى, فيذكر رأي أهل السنة، ثم يوضح موقف المعتزلة والخوارج، ويُرجِّح في النهاية مذهب أهل السنة، بأسلوب علمي

وهادئ, وكذلك في كلامه عن الرزق بنفس المنهج الذي سار عليه، ويظهر ذلك في تفسيره لقوله تعالى: **سمحوَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَسجى** حيث يناقش الخلاف فيها، فيعرض قول: أهل السنة: بأنَّ الرزق يشمل ما يُنتفع به، سواء كان حلالًا أو حرامًا, وكذلك رأي المعتزلة: بأنَّ الرزق هو فقط ما كان حلالًا. ثم يُرجّح رأي أهل السنة في المسألة، مع تعليل واضح. ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ ناصر الدين عبد الله بن عمر, أبو سعيد الشيرازي البيضاوي (ت/ ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ١٤١٨هـ: ١/٣٧-٣٨.

(24) ينظر: البيضاوي ومنهجه في التفسير: ١٦- ١٧.

(25) سورة البقرة/ من الآية: ٢٣٧.

(26) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/١٤٧.

(٢٧) هو الإمام العلامة تقي الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، قاضي القضاة، ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها سنة (٧٧١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء/ شمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي (ت/ ٧٤٨هـ)، اعتنى به: محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م: ١/٢٨، الأعلام: ٤/١٨٤.

(28) ينظر: طبقات الشافعية: ٨/١٥٧- ١٥٨.

(٢٩) طبقات الشافعية الكبرى: ٨/١٥٧.

(٣٠) هو الشيخ الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك أبو الصفَا الصفدي الشافعي، الأديب، المؤرخ، اللغوي، صاحب التصانيف الممتعة، ولد بصفد وكان من موالي الأمير فارس الدين الألبكي، مات مطعونًا بدمشق سنة (٧٦٤هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ١٠/٥، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ٢/٢٠٧، سلم الوصول إلى طبقات الفحول/ مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت/ ١٠٦٧هـ)، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط (ت/ ١٤٣٨هـ)، مكتبة إرسيكا – إسطنبول، ٢٠١٠م: ٢/٨٥.

(٣١) الوافي بالوفيات: ١٧/٢٠٦.

(٣٢) هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين المعروف بإبن قاضي شهبة، لأنَّ أبا جده (نجم الدين عمر الأسدي) أقام قاضيًا بشهبة (من قرى حوران) أربعين سنة، فقيه الشام في عصره، ومؤرخها، وعالمها، مات بدمشق سنة (٨٥١هـ). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع/ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد أبو الخير السخاوي (ت/ ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، د ت: ١١/٢١، نظم العقيان في أعيان الأعيان/ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت/ ٩١١هـ)، حرره: فيليب حتّي، المطبعة السورية الأمريكية – نيويورك، ط/١، ١٩٢٨م: ٩٤، الأعلام: ٢/٦١.

(٣٣) طبقات الشافعية: ٢/١٧٢.

(٣٤) هو يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الأتابكي الظاهري الحنفي، جمال الدين أبو المحاسن، الأديب، الباحث، المؤرخ، كان عمدة المؤرخين، حاوي الفضيلتين السيف والقلم، مات سنة ٨٧٤هـ. ينظر: الضوء اللامع لأهل

القرن التاسع: ٣٠٥/١٠، الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم/ زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي (ت/ ٩٢٠هـ)، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية – بيروت، ط/١، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م: ٢٤٦/٤، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٤٢٨/٣.

(٣٥) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي/ يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي (ت/ ٨٧٤هـ)، تح: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، د ت: ١١٠/٧-١١١.

(٣٦) هو الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بدر الدين ابن المحدث، زين الدين دمشقي الأصل حلبي المولد والمنشأ، كان أبوه محتسبا بحلب، ثم رحل إلى مصر والحجاز، ثم عاد وتنقل في بلاد الشام واستقر في حلب فأخذ عن ابن أبي التائب وابن نباتة وغيره، مات سنة (٧٧٩هـ). ينظر: الوافي بالوفيات/ ١٢٢/١٢، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ١٣٤/٢، الأعلام: ٢٠٨/٢.

(٣٧) طبقات الشافعية: ١٧٢/٢.

(٣٨) ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٠٦/١٧، البداية والنهاية/ إسماعيل بن كثير، أبو الفداء (ت/ ٧٧٤هـ)، تح: مجموعة من العلماء، دار ابن كثير – دمشق، ط/٣، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م: ٦٠٦/١٧، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٥٠/٢-٥١.

(٣٩) هو جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي، أبو محمد الإسنوي الشافعي، الإمام، العلّامة، الفقيه، الأصولي، شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم ومدرسهم ذو الفنون في الأصول والفقه والعربية والعروض وغير ذلك، مات سنة ٧٧٢هـ. ينظر: الوفيات/ تقي الدين محمد بن هجرس السلامي (ت/ ٧٧٤هـ)، تح: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/١، ١٤٠٢هـ: ٣٧٠/٢-٣٧١، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: ٤١٠، الذيل على العبر في خبر من عبر/ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم أبو زرعة، ابن العراقي (ت/ ٨٢٦هـ)، تح: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م: ٣١٤/٢.

(٤٠) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٥٩/٥.

(٤١) ينظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي (عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي)/ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الحنفي (ت/ ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت، د ت: ٣/١.

(٤٢) عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي، العلامة الحافظ المحدث، صاحب التفسير المشهور، مات سنة ٧٧٤هـ. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ جمال الدين يوسف، أبو الحجاج المزي (ت/ ٧٤٢هـ)، تح: د بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م: ٦٤/١، المعجم المختص بالمحدثين/ شمس الدين محمد بن أحمد، أبو عبد الله الذهبي (ت/ ٧٤٨هـ)، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق – الطائف، ط/١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م: ٧٤-٧٥، سير أعلام النبلاء: ٢٩/١.

(٤٣) ينظر: البداية والنهاية: ٣٦٣/١٣.

(44) البداية والنهاية: ٦٠٦/١٧.

(45) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٦٨٦/٧.

(46) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب: ١٩٣/١.

(٤٧) هو الحسن بن مسعود، أبو علي الفراء، البغوي، الشافعي، المفسر، من أهل مرو الروذ، كان إمامًا، فاضلًا، حسن المعاشرة، كثير المحفوظ، مات سنة (٥١٦هـ). ينظر: التحبير في المعجم الكبير: ٢١٤/١-٢١٥، سير أعلام النبلاء: ٤٣٩/١٩-٤٤٠.

(٤٨) ينظر: الوافي بالوفيات: ٧٤/١٥، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٥٠/٢.

(٤٩) ينظر: البداية والنهاية: ٥٢٣/١٥، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٠/١، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب/ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين علي السبكي (ت/ ٧٧١هـ)، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب – بيروت، ط/١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م: ١٩٣/١.

(٥٠) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية/ أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (ت/ ٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، د ت: ٥٠، الفوائد البهية في تراجم الحنفية/ محمد عبد الحي، أبو الحسنات اللكنوي (ت/ ١٣٠٤هـ)، عُني به: محمد بدر الدين الحلبي، أبو فراس النعساني (ت/ ١٣٦٢هـ)، مطبعة السعادة – مصر، ط/١، ١٣٢٤هـ: ٢٥، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين/ إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني، البغدادي (ت/ ١٣٣٩هـ)، وكالة المعارف – إسطنبول، ١٩٥٥هـ: ١٣١/١، الأعلام: ١٥٩.

(٥١) ينظر: طبقات الحنفية/ علي بن أمر الله الحنائي، الناشر: مركز العلماء للدراسات وتقنية المعلومات، ط/١، د ت: ٤٤٣/١.

(٥٢) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: ٥٠، الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ٢٥، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ١٣١/١، الأعلام: ١٥٩.

(٥٣) القرم: مدينة عظيمة بها أسواق ومساجد وفنادق وحمامات، وهي شبه جزيرة بجنوب روسيا وتقع على ساحل البحر الأسود، ترتبط باليابس من الشمال ببرزخ بريكوب، وقد ضمتها روسيا القيصرية إلى امبراطوريتها سنة ١٧٨٣م. ينظر: رحلة بنيامين التطيلي/ الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي (ت/: ٥٦٩هـ)، المجمع الثقافي – أبو ظبي، ط/١، ٢٠٠٢م: ٣٨١، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت/ ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي – أبو ظبي، ط/١، ١٤٢٣هـ: ٢٧/٣، خريدة العجائب وفريدة الغرائب/ سراج الدين عمر بن المظفر، أبو حفص البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (ت/ ٨٥٢هـ)، تح: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية – القاهرة، ط/١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م: ١٧٥.

(٥٤) ينظر: معجم البلدان: ٤/ ٣٧٥.

(٥٥) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: ٥٠، الطبقات السنية في تراجم الحنفية: المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (ت/ ١٠١٠هـ)، تح: عبد الفتاح محمد الحلو (ت/

١٤١٤هـ)، دار الرفاعي – الرياض، ط/١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م: ٣٧٢/١، البدور المضية في تراجم الحنفية/ محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي، دار الصالح – القاهرة، ط/٢، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م: ٢٠/٣.

(٥٦) فِرِيمُ: بكسر أوله وثانيه: موضع في جبال الديلم. معجم البلدان: ٢٦٠/٤.

(٥٧) ينظر: الأعلام: ١٦٠/١.

(٥٨) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: ٢١، الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ٢٥.

(٥٩) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: ٥٠، الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ٨٣.

(٦٠) تَوْقاتُ: وهي بلدة في أرض الروم (تركيا حاليًا) بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة، بينها وبين سيواس يومان. ينظر: معجم البلدان: ٥٩/٢، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع/ عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي (ت/ ٧٣٩هـ)، دار الجيل – بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ: ٢٨١/١.

(٦١) القُسْطَنْطِينِيّةُ: وهي مدينة اسطنبول الحالية، كانت تسمى بزنطية، نزلها ملك الروم قسطنطين الأكبر، لهذا سمّيت باسمه، بقيت تحت سيطرة الروم، حتى فتحها السلطان محمد الفاتح رحمه الله في سنة ٨٥٧هـ، ينظر: معجم البلدان: ٣٤٧/٤، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: ١٠٩٢/٣، المطالع البدرية في المنازل الرومية/ محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، أبو البركات، بدر الدين ابن رضي الدين (ت/ ٩٨٤هـ)، تح: المهدي عيد الرواضيّة، دار السويدي للنشر والتوزيع – أبو ظبي، ط/١، ٢٠٠٤م: ١٢١.

(٦٢) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: ٥٠، الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ٢٢٦، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٤٢٨/٣، الأعلام: ٢٢٣/٨.

(٦٣) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: ١٦٧، الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ١٣٦، البدور المضية في تراجم الحنفية: ٦٩/١٤.

(٦٤) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: ٥٠، الطبقات السنية في تراجم الحنفية: ١١١، الأعلام: ١٦٠/١، معجم المؤلفين: ٢٩٧/١.

(٦٥) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ١٣١/١.

(٦٦) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١١٤٦/٢.

(٦٧) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ١١٤/١.

(٦٨) أدرنة: واسمها (أدريانا بوليس)؛ أي: مدينة (أدريان) وهو الإمبراطور البيزنطي الذي أقام فيها عدة تحصينات وتوجد في القسم الأوربي من تركيا، وكانت عاصمة الدولة العثمانية بعد مدينة (بورسه) وقبل فتح القسطنطينية. ينظر: خريدة العجائب وفريدة الغرائب: ١٩٣، نهر الذهب في تاريخ حلب/ كامل بن حسين بن محمد البالي الحلبي، الشهير بالغزي (ت/ ١٣٥١هـ)، دار القلم – حلب، ط/٢، ١٤١٩هـ: ٢٢٩/٣.

(٦٩) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: ٥٠، الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ٨٣، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ١٦٣/٢.

(٧٠) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ٢٨/١.

(٧١) المصدر نفسه: ٤٧٦/١.

(٧٢) سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٤٤٧/٣، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١٤/١.

(٧٣) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ٦٢٠/١.

(٧٤) المصدر نفسه: ٧٥٨/١.

(٧٥) ينظر: المصدر السابق: ٢٢٩/١، الأعلام: ٣٨/٢.

(٧٦) المصدر السابق: ٨٤٠/١.

(٧٧) المصدر السابق: ٤٥٠/٢.

(٧٨) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ٣٣٠/٢.

(٧٩) المصدر نفسه: ٤٠٩/١.

(٨٠) المصدر السابق: ٤٨٨/١.

(٨١) المصدر السابق: ٣٦٠/٢.

(٨٢) المصدر السابق: ٣٣٣/١.

(٨٣) المصدر السابق: ٢٤٢/١.

(٨٤) المصدر السابق: ٤١٩/١.

(٨٥) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ٢٢٦/١.

(٨٦) المصدر نفسه: ٥٦٩/١.

(٨٧) الشقائق النعمانية في علماء الدولة الثماني: ٥٠/١.

(٨٨) الطبقات السنية في تراجم الحنفية: ١١١.

(٨٩) الأعلام: ١٥٩/١-١٦٠.

(٩٠) معجم المؤلفين: ٢٩٧/١.

(٩١) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: ٥٠، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ١٣١/١، معجم المؤلفين: ٢٩٧/١.

(٩٢) الأعلام: ١٦٠/١.

(٩٣) هو عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري، جمال الدين، ويلقب بالشريف، عالم بالعربية وأصول الفقه، حنفي المذهب، له تصانيف كثيرة، مات سنة (٧٧٦هـ)، ومعنى النُّقْرَة كار: صائغ الفضة. ينظر: الأعلام: ١٢٦/٤-١٢٧.

(٩٤) هو العلامة النّحرير الإمام تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد بن السيف المعروف بالفاضل الإسفرايني المتوفى سنة ٦٨٤هـ. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١٥٤٣/٢، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٢٢٨/٣، الأعلام: ١٢٦/٤-١٢٧.